

الاستدامة المعززة بالبيانات

الدكتور/ عبد الفتاح سعيد محمد - جامعة حمد بن خليفة

وقع في العام 2015 حدث بالغ الأهمية عندما احتشد قادة العالم خلف أهداف التنمية المستدامة التي أطلقتها الأمم المتحدة، وهي أجندة تسعي لتحقيق رؤية تمتد حتى عام 2030. والآن، ونحن في عام 2023، وخلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، فمن الضروري إعادة التأكيد على الدور المركزي للاستدامة المعززة بالبيانات. ففي منتصف هذه الرحلة التحويلية، برزت جودة بياناتنا كحجر زاوية في تحقيق هذه الأهداف العالمية. إن الاستدامة المعززة بالبيانات تركز على جمع البيانات واستخدامها لاتخاذ القرارات التي توجه الممارسات القابلة للقياس والمسؤولة في القطاعين الحكومي أو الخاص.

وعليه فإن تعزيز اتخاذ القرارات المستنيرة يركز على البيانات عالية الجودة، فبدون تزويد القادة بمثل هذه البيانات عالية الجودة، لن يتمكن هؤلاء القادة من تقديم رؤى أساسية لتخصيص الموارد بحكمة، وتصميم سياسات فعالة، وضمان أن تكون الإجراءات متجذرة بعمق في الأدلة.

وإذا كانت أهداف التنمية المستدامة هي خارطة الطريق في هذه الرحلة، فالبيانات عالية الجودة هي ملاح الرحلة، مما يُمكن كل مؤسسة وصانع قرار من تتبع التقدم المحرز بدقة وتحديد المجالات ذات الأولوية وتعديل الاستراتيجيات حسب الضرورة لضمان بقاء الأنشطة على المسار الصحيح، دون الاعتماد على بيانات ذات مغزى.

وبما أن مبدأ "عدم ترك أحد خلف الركب" هو قلب وروح أهداف التنمية المستدامة، فإن البيانات عالية الجودة تلعب دورًا حاسمًا في تحديد المجتمعات المهمشة واستهداف التدخلات حيث تشتد الحاجة إليها وتعزيز التقدم العادل.

وفي سبيل الاستعداد للأزمات في عالم يتطور باستمرار وبلا توقف، ستكون البيانات عالية الجودة بمثابة نظام إنذار مبكر، فهي تمكننا من توقع الأزمات والاستجابة لها بفعالية، سواء كانت أزمات صحية أو بيئية أو اقتصادية، مما قد ينقذ الأرواح ويقلل من المعاناة.

وعلى النقيض من ذلك، فإن نقص البيانات الموثوقة أو الاعتماد على بيانات ذات جودة رديئة يمكن أن يكون له عواقب كارثية على النحو التالي:

1. المطبات السياسية: إن السياسات المعدة بدون بيانات موثوقة قد تؤدي إلى الانحراف عن المسار الصحيح، مما يسفر عن سوء تخصيص الموارد ويقود إلى ترك القضايا الحرجة دون معالجة.
2. تفاهم أوجه عدم المساواة: إن عدم كفاية البيانات يقوض الجهود المبذولة للقضاء على أوجه عدم المساواة ويتناقض مع الفكرة الأساسية لأهداف التنمية المستدامة.
3. المخاطر البيئية: البيانات غير الكافية يمكن أن تقوض جهود الحفاظ على البيئة وتعرض النظم الإيكولوجية للخطر وتساهم في إحداث ضرر دائم.
4. التهديد الصحي: خلال الأزمات الصحية، تعد البيانات الدقيقة شريان الحياة؛ وبالتالي فالبيانات الضعيفة يمكن أن تؤدي إلى معدلات وفيات أعلى ومعاونة أطول.

بينما نجد أنفسنا في منتصف رحلة أهداف التنمية المستدامة في عام 2023، فليس من المبالغة التأكيد على أهمية البيانات عالية الجودة فهي نجمنا الهادي الذي يقودنا إلى عالم مستدام وعادل. ومن هذا المنطلق، يجب على قادة العالم إيلاء الأولوية لجمع البيانات وتحليلها ونشرها. فمن خلال تسخير قوة البيانات عالية الجودة، يمكننا ضمان أن تتميز السنوات المتبقية من جدول أعمال أهداف التنمية المستدامة بالتقدم الحقيقي والتغيير التحويلي وتحقيق الأهداف النبيلة المحددة في عام 2015.

وفي سبيل هذا المسعى، يمكن للعالم أن يواصل التحرك بثقة نحو تحقيق هدفه المتمثل في "مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع"



" وفي سبيل الاستعداد للأزمات في عالم يتطور باستمرار وبلا توقف، ستكون البيانات عالية الجودة بمثابة نظام إنذار مبكر، فهي تمكننا من توقع الأزمات والاستجابة لها بفعالية"

الدكتور/ عبد الفتاح سعيد محمد